Abdoulaye DRAME ¹

SCHOOL DICTIONARY FOR TEACHING ARABIC TO NON-NATIVE SPEAKERS AT BASIC LEVELS IN MALI

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.3-3.19>

Research Article

Received:

08/01/2021

Accepted:

26/02/2021

Published:

01/03/2021

This article has been
scanned by iThenticate
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

School dictionary is one of the tools for language teaching to foreigners. It provides the foreign learner with linguistic vocabulary along with its etymological, social and figurative meanings. It develops his communication skills, especially if the dictionary is designed for foreigners, written according to the standards and principles of language teaching to non-native speakers; it contains words that correspond to the age and age group, and to the objectives of Arabic language teaching. These words feature social and cultural meanings, general information, local and Arabic civilizational expressions. The dictionary has structures, expressions and words that meet the linguistic, cultural and scientific needs of learners suitable for their age, cultural and scientific level.

Key words: Dictionary, School, Foreign Learner, Language Acquisition.

¹ Dr. , University of Arts and Humanities of Bamako, Mali, drame21@yahoo.fr, <https://orcid.org/0000-0002-8852-5295>

المعجم المدرسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المراحل الأساسية بمالي

عبد الله درامي²

الملخص

يعد المعجم المدرسي من الدعائم الأساسية التي يستند إليها تعليم اللغات للأجانب، وله أهمية قصوى في تزويد المتعلم الأجنبي بالمفردات اللغوية ودلالاتها الحقيقية والاجتماعية والمجازية، وتنمي مهاراته التواصلية، خاصة إذا كان المعجم أعد للأجانب، وألف وفق معايير وأسس تعليم اللغات للناطقين بغيرها، ممدودا بالكلمات تواكب العصر والفئة العمرية، وأهداف تعليم اللغة العربية، ويقدم المعلومات العامة، والألفاظ الحضارية المحلية والعربية، ويتضمن تراكيب وتعايير وألفاظا من المحسنات، تلي حاجيات المتعلمين لغويا وثقافيا وعلميا، وتناسب مستواهم العمري والثقافي والعلمي. **الكلمات المفتاحية:** المعجم، المدرسة، المتعلم الأجنبي، اكتساب اللغة.

المقدمة:

ليس للمعجم المدرسي نصيب يذكر في نظام تعليم اللغة العربية بجمهورية مالي، غيابه بارز في جميع المقومات التعليمية، وأثره جلي في مستوى التحصيل العلمي والخطاب الملفوظ والمكتوب لدى التلاميذ لقلة المخزون المعجمي في ذهنهم.

لكن لم تنتبه الإدارة المكلفة بشؤون التعليم العربي بوزارة التربية الوطنية والأساتذة في الفصول الدراسية إلى أهمية المعجم في مسار تعليم وتعلم اللغة، ومكانته في تنمية المهارات اللغوية، ودوره في اكتساب اللغة العربية لغة ثانية، إذ نلاحظ أن أغلبية كبيرة من التلاميذ يبدؤون تعليمهم حسب المستويات التعليمية متفاوتة دون أن تلمس معجما مدرسيا فضلا أن يدرك أنه أداة من الأدوات التعليمية المهمة.

يشكل بناء المعجم لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بدولة مالي موضوعا مهما يحتاج إلى رؤية علمية مستمدة من نتائج اللسانيات التطبيقية والتربوية الحديثة، التي عالجت كثيرا من قضايا تعليم اللغة العربية للأجانب، ونتائج الدراسات الميدانية لأبناء الدولة من خلال البحوث الأكاديمية في جامعات عربية ومحلية، والبحوث المقدمة في المؤتمرات الدولية والأدوات العلمية.

لقد أثبتت نتائج الدراسات اللسانية التطبيقية والتربوية إلى وجود العلاقة بين عملية تعليمية اللغات للأجانب، واستخدام المعجم، واكتساب المهارات اللغوية، والعلاقة الكائنة بين هذين العنصرين هي علاقة متلازمة لا تتلاشى، وتصبح المعجم عنصرا يدعم تعليمية اللغات للناطقين بغيرها (النشوان، 2006) ووظيفته الأساسية "سد الثغرة التي توجد ما بين المعارف المراد تحصيلها، وبين القارئ سواء كانت تلك المعارف متعلقة باللغة، أو العلوم، أو الحياة العامة" (أبو العزم، 1997، صفحة 238) ويساهم مساهمة فعالة في بناء الملكة اللغوية، وتمكن المتعلم الأجنبي من استيعاب دروس عربية وفهمها، وتساعد في عملية التواصل بصورة مثمرة في المواقف العامة.

وانطلاقا مما سبق، يسعى الموضوع إلى معالجة أهم الخطوات والأسس التي يجب على المعجمي تبنيها عند تأليف معجم مدرسي يستجيب لمتطلعات وحاجيات التلميذ الأجنبي لغويا وتربويا وثقافيا محاولا تقديم اقتراحات وتصورات مناسبة لصناعة المعجم المدرسي في ظل تطور البحث المعجمي.

لقد امتصت صناعة المعاجم اللغوية للأجانب من الدرس اللساني المعاصر ظواهر مختلفة صوتيا وصرفيا وتركيبيا ودلاليا وتداوليا وأسلوبيا، ويسعى من خلاله إلى اكتساب المتعلمين للناطقين بغيرها مهارات لغوية مختلفة التي تمكنهم من استيعاب دروس عربية وفهمها، وتساعد في عملية التواصل بصورة مثمرة في المواقف العامة.

1- كيف يكتسب الطفل المالي اللغة العربية؟

لا يمكن على أي باحث انكار ظاهرة تعدد اللغات بأفريقيا، باعتبارها واحدة من إحدى القارات التي تتوافر فيها نظام كثرة اللغة، فهي من الحقائق السوسiolسانية الملموسة في النظام اللغوي الأفريقي؛ التي هزت تفكير الباحثين اللسانيين والمتخصصين في علوم الاجتماعيات، حول بنية مكونات المجتمعات الأفريقية، والحياة اللغوية بها. وتعد هذه الظاهرة

² د. ، جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، جمهورية مالي، drame21@yahoo.fr

من أكبر الإشكاليات اللغوية الغامضة، التي غمطت طبيعة اللغات في محيط المجتمعات الأفريقية، وأثّرت سلباً على التمسك بلغة وطنية موحدة في أغلب الدول الأفريقية.

للطفل الأفريقي ارتباط عضوي وعقلي وسيكولوجي بهذه البيئة اللغوية المعقدة، لكونها جزءاً من كيانه اللغوي والحضاري والثقافي التي لا يمكن أن ينفصل عنها؛ إذ يتلقن الطفل اللغة الأم ثم الثانية والأجنبية من هذا الجو اللغوي المتعدد ومتباينة الأشكال والأنساق اللغوية. فإن اللغات التي يكتسبها الطفل في محيطه الاجتماعي والتواصلي بدولة مالي، يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أصناف فهي:

1- اللغة الأم أو اللغة الأولى:

يبدأ الطفل المالي اكتساب اللغة الأم أي اللغة القومية الأولى - في بعض اصطلاحات علم اللغة النفسي- بدون تعليم، إذ يكتسبها الطفل بأدنى بيئة منه (الفهري، 1999) فهي الأسرة أو بيئة الأم، ويكتسبها بطريقة عفوية بعد أن توافر لديه الاستعداد الفطري التام لاكتسابها، وحينما تكون أجهزته الكلامية (الفيولوجية) نضجت، ومراكزه العصبية بلغت المستوى العالي من النمو، عندئذ يكون الطفل متهيئاً لاستعمال أصوات لغة الكلام دون أن يكون محتاجاً إلى توجيهات من مدرب أو أفراد أسرته. وهذا تفسير النظرية الفطرية في اكتساب اللغة ومفادها "أن اللغة ليست سلوكاً يكتسب بالتعلم والتدريب والممارسة فحسب، بل هناك حقائق عقلية وراء كل فعل سلوكي، أي أن اللغة تعد تنظيمًا عقلياً معقداً لأنها أداة تعبير وتفكير في آن واحد" (الوعز، 1987، صفحة 13).

ويخضع اكتساب اللغة في هذه المرحلة المبكرة لعدة عوامل التي تساهم في عملية نمو اللغة؛ إذ نلاحظ أن عامل تعدد أفراد الأسرة، من عوامل التي تؤثر تأثيراً إيجابياً في عملية اكتساب اللغة على اعتبارها ظاهرة من الظواهر الاجتماعية بمالي أو في قارة أفريقيا عامة، تقوم على مبدأ الحوار المتواصل والمستمر بين الطفل وروابطه الاجتماعية، بحيث يرى نفسه شغلة متداولة بين أفراد أسرته، ويشعر براحة البال والأمن، ويبنى شخصيته ويقوي قدرته الكلامية في فترة زمنية محددة. من المهم التنبيه هنا إلى أن استخدام اللغة الأم مع اللغات الأخرى المتداولة بالمحيط الخارجي والمختلفة عن لغة الطفل في منحنى التواصل معه يؤدي إلى خلق الارتباك في السلوك اللغوي لديه، ويؤخر نموه اللغوي، لسبب التداخل الناتج عن الاختلاف بين أنظمة اللغتين الأم واللغة الثانية دون إهمال لما يمكن أن يحدث من تدخل بسبب التشابه بينهما (القضاة والعمرى، 2015).

2- اللغة القومية الثانية:

نعني باللغة القومية كونها إحدى اللغات المنصوص عليها في دستور الدولة؛ باعتبارها لغة تعامل ومشاركة أو أكثر انتشاراً بدولة متعددة اللغات ومتباين اللهجات، ومهمتها تسهيل عملية التواصل بين أفراد المجتمع، وقد تعدد اللغة القومية بدولة واحدة (الناقة ورشدي، 2003).

فهي من أكبر الرموز التواصلية لمجمل المجتمعات المحلية، وتختلف من منطقة إلى أخرى حسب مستوى انتشارها، وكثرة استخدامها بين الناس.

يكتسب الطفل المالي لغة ثانية من بيئة مجاورة - بيئة خارجية - لارتباطه بها ضمناً أو كلياً لكونه جزءاً من سلوكه اللغوي وأداة من أدوات التواصل في محيطه الاجتماعي.

واكتساب اللغة القومية الثانية ليس إلا قدرة على استخدام طاقة ذهنية زائدة مرتبطة بعوامل مؤثرة مستقلة من الحوافز الفطرية كالبيئة الاجتماعية وشخصية الطفل ولباقاته، وصلته بأترابه وأصدقائه الذين يتواصل معهم أثناء اللعب أو له احتكاك بهم طيلة اليوم في الشوارع، فيجد الطفل نفسه بمحيط اجتماعي "يتاح له الكثير من الخبرات ويستفيد من المواقف المختلفة، كما أن مناقشاته المستمرة مع زملائه وتحمله الكثير من المسؤوليات وثقة زملائه فيه يدفعه إلى التفكير لحل ما يعرض عليه من المشكلات والوفاء بما يلقي عليه من مسؤوليات، وفي مثل هذه الظروف قد ينمو ويزدهر الذكاء كقدرة عقلية عامة" (شاش، 2006، صفحة 112).

3- اللغة الأجنبية:

نعني باللغات الأجنبية هنا اللغة العربية التي هي لغة تعلم القراءة والكتابة لفئة كبيرة من أبناء دولة مالي. ويبدأ الطفل اكتساب اللغة العربية بعد تمكنه النسبي للنظام اللغة الأم، إذ نلاحظ أن نموه اللغوي قد اكتمل بصورة مطردة يتضح في قدرته على التواصل، والتعبير عن أحاسيسه وحاجياته حول الأشياء المحسوسة في محيطه الاجتماعي دون تكلف وعناء، ويتمكن من استخدام لغته الأم وإجادته في الثلاث السنوات الأولى من عمره، ويعد هذه المرحلة مرحلة فاصلة بين اكتساب اللغة الأولى والثانية ويكون الطفل في هذه الفترة متهيئاً لتعليم اللغة الأجنبية أي لغة ثانية دون أي صعوبات في المستقبل.

يظهر ملامح اكتساب اللغة العربية في الطفل المالي في فترة مبكرة أي في سن قبل التّمدرس، ويلتقطها بطريقة محاكاة وتقليد الكبار، ومصاحبة إخوانه الكبار الذين يترددون على كتاتيب الحي والمدارس الإسلامية- في أيام العطلة الرسمية- لتعليم المبادئ الدينية مثل كيفية الوضوء، والتدريب على كيفية الصلاة، وحفظ قصار السور، والأناشيد الدينية.

يبدأ الطفل المالي يتردد على المدرسة العربية الإسلامية في حدود السنة السادسة من عمره لتعليم لغة عربية فصيحة متداولة بين أفق ضيق بأوساط المجتمع المالي، لأنّ العربية الفصحى ليست لغة أولى ولا يعد من لغات قومية سائدة في دولة مالي؛ ولكن يكتسب الطفل العربية الفصحى في "مواقف تعليمية غير مباشرة" (طعيمة والناقبة، 2006) إذ يتعلمها من خلال برامترات المناهج التعليمية، والكتب المدرسية، والتدريبات، والأنشطة التعليمية، واللغوية المختلفة، تساعد الطفل على تفكيك الرموز اللغوية وتحويلها إلى القدرة أو الملكة اللغوية.

ولكن الوضع الراهن لهذه المرتكزات التعليمية لم تصاغ حسب البنية لحاجيات التلميذ المالي لغويا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا، ولا تواكب واقع البيئة المحلية، فجعلت العملية التعليمية تحرف من مسارها الإيديولوجي، وأهدافها المرسومة، وخاصة إذا أدركنا أنّ أهم أهداف تعليم اللغة العربية للأجانب هي جعل المتعلم الأجنبي يمتلك قدرة تواصلية مع غيره، فهي قدرة على استعمال اللغة في مجال تواصلية لتحقيق أغراضه في مواقف الحياة اليومية (أوشان، 1998).

2- خطوات ومعايير إعداد المعجم المدرسي للناطقين بغيرها

أولاً: الخطوات الاجرائية في إعداد المعجم المدرسي:

وتشتمل على خطوتين اثنتين وهما:

1- الخطوات الأولى:

- إثبات حاجة المتعلم إلى المعجم المدرسي:

يمكن معرفة مدى احتياج التلميذ للمعجم الأكاديمي أثناء تعلم اللغة العربية من خلال الأمور الآتية:

- علاقة المتعلم باللغة العربية داخل محيطه الاجتماعي.
- الظروف التي تعيشها اللغة العربية، وواقع تعليم اللغة العربية في المدارس العربية.
- قياس كمية المفردات التي يخترنها المتعلم، وقدرته على استخدامها في الخطاب اليومي.
- بيان أثر اللغة الأم في إنتاج اللغة العربية.

- التصور المبدئي للمعجم:

لا بد أن يكون للمعجم تصور كامل، وفكرة شاملة عن المعجم الذي يسعى إلى إعداده من حيث المضمون، والشكل، والمنهجية التي يتبعها في عملية صناعة المعجم، ونوع المعلومات التي يستخدمها، وأن يكون أيضاً على علم بالعلاقة بين المعجم المدرسي وتعليم اللغة للناطقين بغيرها، من أجل إنجاز المعجم بالصيغة التربوية التعليمية التي تعد جسراً بين القارئ والمعارف (عمر، 1998).

- اختيار فريق العمل:

عملية بناء المعجم هو عمل جماعي تعاوني، تتضافر الجهود بين اللجنة الخاصة التي يتم تعيينها من جهة رسمية، وينبغي أن تشتمل اللجنة على زمرة من المتخصصين في العلوم المختلفة والخبراء من مختلفي المسؤولية، الذين سيشغلون كفريق واحد من أجل إخراج معجم بصيغة مدرسية حسب الأهداف المنشودة (عمر وآخرون، 2008). ويتكون فريق العمل من الكوادر العلمية المتمكنة حسب مجالات آتية:

- الأكاديميون من مختلف مراحل التعليم.
- الأساتذة المتخصصون في المعجمات التعليمية.
- أساتذة علوم التربية.
- واضعو مناهج التعليم.
- مؤلفو الكتب المدرسية.

- تنظيم الدورات التكوينية:

من المستحيل أن يحقق المعجم المدرسي أهدافه، إذا لم يكن يستوفي على جميع الشروط العلمية والتربوية والمنهجية والفنية، لاعتباره علماً مستقلاً قائماً بذاته، يركز على الأسس والمعايير الخاصة به، وأن عملية إعداده يحتاج إلى المتخصص المتدرب في المجال، أو شخص يملك خلفية كبيرة في المادة المعجمية. فتفرض طبيعة صناعة المعجم المدرسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى اختراع الأنشطة العلمية والتربوية المختصة بكيفية إعداد المعجم، وتسير على ضوء الدورات الآتية:

- تنظيم الدورات التدريبية للأساتذة حول منهجية إعداد المعجم المدرسي.
- تنظيم الملتقيات والندوات العلمية لدراسة القضايا المعجمية.
- تحديد وسائل وآليات صناعة المعجم المدرسي.

• ضرورة الوقوف على تجارب المؤسسات وخبرات الأشخاص المتخصصين في مجال إعداد المعجم المدرسي.

2- الخطوات الثانوية:

الدراسة الميدانية:

تعد الدراسة الميدانية ركنا من أركان البحث في حقل المعجميات، فهي "وسيلة من وسائل اكتشاف المشكلة واكتساب المعرفة من خلال الملاحظة واكتشاف البيئة المحلية" (خليل، 2011، صفحة 22). فقد نهج المعجميون القدامى هذا النهج منذ اللحظة الأولى في البحث المعجمي، وكانوا "يشدون الرحال إلى البادية لمشاهدة الأعراب وجمع المادة المعجمية من مصادرها الأصلية وتدوينها ثم تصنيفها تصنيفا موضوعيا وإصدارها في رسائل صغيرة تضم المفردات المتعلقة بخلق الإنسان وخلق الحيوان والنبات والحرب والأسلحة" (القاسمي، 2003، صفحة 9).

لقد استخف المعجميون - في عصرنا- بدور البحث الميداني في انجازاتهم العلمية، ودراساتهم المعجمية، ودوره في اتباع المنهج العلمي الدقيق في الأبحاث المعجمية عامة، والمعاجم المدرسية المعاصرة خاصة، فأدى هذا الإهمال إلى التقصير من قيمة البحث المعجمي، وأصبحت معطيات المادة المعجمية منقولة من غيرها أو مكتملة لسابقتها، وأصبحت الأعمال متشابهة في المضمون والمحتوى بدون إقرار جديد. تتضح الغاية من الدراسة الميدانية لإعداد المعجم المدرسي المعاصر في:

1- استطلاع آراء المدرسين والتلاميذ الأجانب لمعرفة مدى احتياجهم إلى المعجم اللغوي، ودوره في إشباع رغباتهم اللغوية والثقافية، وقدرتهم على استعماله، واستيعاب مضمون مفرداته دون استعانة بمدرس.

2- استقرار المعاجم المتداولة - إن وجدت- من أجل معرفة صلاحياتها في تحقيق الأغراض التعليمية واستكشاف جوانب ضعفها، وتعيين أهم الصعوبات التي تواجهها التلاميذ أثناء استخدام تلك المعاجم اللغوية (القطيبي، 2013).

أدوات الدراسة:

الأداة الرئيسية التي ينبغي الاستناد عليها في إعداد المعجم:

❖ الاستبانة:

يعرف علماء مناهج البحث الاستبانة على أنها "أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها" (عليان، 2001، صفحة 9) وتهدف إلى الحصول على بيانات أو معطيات علمية من فئة معينة أو رواة لغوية حول ظاهرة أو مشكلة أو موقف ما؛ يقوم الباحث المعجمي بتحليل الظاهرة لاستخلاص النتائج المهمة منها.

❖ مصادر استبانة المعجم المدرسي للأجانب:

يتم تصميم الاستبانة انطلاقا من مصادر متعددة تتمثل في:

- الخبرة الشخصية للباحث في حقل تأليف المعاجم اللغوية، وتعليم اللغة العربية للأجانب.
- قراءات مكثفة لمصادر وأبحاث ذات صلة بالمعاجم اللغوية، وصناعة المعاجم المدرسية للناطقين بغيرها، ومصادر اللسانيات التربوية المهمة بتحليل قضايا التربية واللغوية للأجانب.
- قدرة الباحث على سياقة المنهجية المتبعة في دراسة المشاكل، والأهداف التي يتوخاها الباحث، والفرضيات التي تمثل الأرضية التي تركز عليها الباحث في عملية التَّقْصِي عن الحقائق المرتبطة بالمشاكل والصعوبات التي تعرقل عملية تعليم اللغة العربية.

❖ توزيع الاستبانة ومنهجية دراستها:

- تحديد مجتمع الدراسة وعينته.
- وصف الاستبانة.
- تحليل الاستبانة وعرض نتائج الاستبانة (عبد العزيز، 2011).

❖ مواصفات المعجم المدرسي للطفل المالي:

يتميز المعجم المدرسي للطفل المالي على أنه:

1- معجم مدرسي معاصر:

يتسم المعجم على أنه معجم تعليمي معاصر بمواصفاته التربوية والفنية والبيداغوجية، لاعتباره "أداة من الأدوات التعليمية والتربوية في كل المراحل التعليمية، ومصدرا أساسيا لتيسير عملية التبليغ (الجيلاني، 1999) وسمي بالمعجم المدرسي المعاصر لأنه:

- يبنى على حاجات المتعلمين اللغوية والمعرفية.

- يقدم الألفاظ ضمن سياقات عصرية وتراكيب حديثة.
- إبراز الدلالة العصرية التي يكتسبها الألفاظ حسب الاستعمال اليومي في المجالات الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والصحافية، والتقنية، والتكنولوجية، والمصطلحات اللسانية والعلوم الطبيعية مع تقديم أهم السياقات المتداولة في تلك المجالات (دشيش وبريك، 2009).
- الاهتمام باستعمالات وظيفية من الكلمات ومعانيها، لأن الجودة في إعداد المعجم المدرسي تركز على الجانب الوظيفي للغة، والسعي للتدريب على كيفية تركيب الألفاظ، وصياغة العبارات، وتأليف الكلام (المعتوق، 2008، صفحة 175).

2- معجم عربي أفريقي:

يتقاسم المعجم العربي الأفريقي في محتواه المعلومات والمعارف المرتبطة باللغة العربية وثقافتها كرموز الحضارية في العالم العربي، وأسماء النابغين من التاريخ الإسلامي والعربي كأسماء الخلفاء والفقهاء والأدباء والشعراء (جماعة من كبار اللغويين العرب، 1989) ويتضمن أيضا المعلومات الأخرى التي تجعل المعجم متصلا بهوية المتعلم الإفريقي حسب معاييرها الحضارية والثقافية، وتستجيب مع بيئته، ولها تأثير بنيته الفكرية والعقلية، كأسماء الأعلام الأفريقية والثروة المعدنية والبلدان والنباتات والأشجار وغيرها.

ثانيا: الخطوات المنهجية لإعداد المعجم المدرسي

1- منهج المعجم:

1.1- إنجاز الرصيد اللغوي للمعجم:

إنجاز الرصيد اللغوي هو تأليف كتاب يحتوي على مفردات وتراكيب عربية فصيحة أو حديثة ومصطلحات علمية في مختلف المجالات، ويتم اختيارها وفق المعايير العلمية والتربوية، مراعى العوامل البيئية والاجتماعية للمنطقة، والعوامل اللغوية والتواصلية، وأهداف تعليم اللغة العربية، حسب ضوابط كلام العرب التي يحتاج إليها المتعلم في مراحل تعليمه، وتصنيفها حسب مجالات استخدامها في مواقف الحياة العامة. ويلزم على المعجمي أثناء جمع الرصيد اللغوي مراعات الخصوصيات الآتية:

- خصوصية اللغة العربية الحديثة
- المتعلم الذي يتعامل معه.
- الدوافع التي دفعتهم إلى تعليم اللغة العربية.
- الأهداف التي يرغبون تحقيقها.

أما كيفية اختيار الرصيد اللغوي ومصادره:

تتجلى أهم ضوابط اختيار الرصيد اللغوي بالوسائل والمنهج الآتية:

- 1- تجريد جميع الكتب المستعملة في المدارس العربية الإسلامية، والكتب المدرسية المعتمدة لتعليم اللغة العربية لغة ثانية بدولة مالي، وفي الدول المجاورة مثل كوديفوار، والسينغال، وغينيا كوناكري، من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، ثم احصاء ألفاظها بذكر دلالتها، وتحديد سياقها، وتواترها (اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي، 1975).
 - 2- مسح لغة المحادثة والحوار في الحياة العامة، ولغة البرامج الإذاعية والمتلفزة ولغة الصحافة والجرائد والمجلات العلمية، وقصص الصغار.
 - 3- مراجعة قوائم المفردات السابقة التي تم إعدادها من طرف المؤسسات العلمية والأفراد للمقارنة بينها لاستخراج تكرار الكلمات منها (أبو العزم، 1997، صفحة 240).
 - 4- يشترط في النصوص التي تستمد منها الألفاظ، أن تتسم بالحدثية ومواكبة اللغة العربية المعاصرة (السعيد، 2015، صفحة 8).
 - 5- أن تكون قابلة للاستعمال بين جميع المثقفين في لغة العصر (عمر وآخرون، 2008).
 - 6- التحليل اللغوي التقابلي: فهو إجراء تحريات لضبط المفردات العربية الدخيلة في اللغات المحلية، وتشتمل على المفردات الدينية، والتجارية، الاجتماعية التي اقترضتها الذاكرة الأفريقية منذ قرون، فأصبحت جزءاً من التعبيرات الأفريقية، فإن الجدوى من إدراج مثل هذه المفردات في الوسائل التعليمية هو تقريب المواد التعليمية إلى المتعلم من خلال معجمه الذهني (القاسمي والسيد، 1991).
- أما شروط اختيار الكلمات تتسم في عدد المعايير فهي:
- معيار الشيوع: هو الاعتماد على الألفاظ المشهورة والأكثر استخداماً بين الناس، والابتعاد من الألفاظ النادرة.

- معيار التكرار: يقصد به كثرة تردد الكلمة في النصوص، أو كثرة تواتر مرادفاتها في الكتب المدرسية المختلفة والصحافة، مما يعطي مصداقية شيوخ للكلمة.
- اثبات الكلمات الجديدة المستعملة في مختلف فروع العلوم الحديثة من التكنولوجيا، والعلوم الطبيعية، أو العلوم الأخرى، سواء كانت ألفاظا دخيلة أو معربة.
- استعمال تكنولوجيا في اختيار الألفاظ وتصنيفها وتخرجها (عمر، 2008).

1.2- أهداف إعداد المعجم المدرسي:

تعد عملية إعداد المعجم المدرسي للأجانب نوعا من أنواع إنشاء المواد التعليمية لارتباطها بالعملية التعليمية ارتباطا وثيقا، تخضع للنظريات والتصورات والمفاهيم العلمية الرصينة، وتخضع أيضا للعوامل الثقافية والحضارية والبيئية. فإن سياق تحديد أهداف المعجم المدرسي للناطقين بغيرها يحتاج إلى رؤية عميقة ونظرة متمعنة إلى أهداف تعليم اللغة العربية لهذه الفئة وخصوصياتها الاجتماعية، والثقافية، والسيكولوجية، والعوامل التواصلية من ناحية، ومن ناحية أخرى أن يكون المعجم على دراية جيدة لأغراض استعمال المعجم من طرف المتعلم الأجنبي، أي لماذا يستعمل المعجم؟ هل للبحث عن المفردات الغامضة أو الغريبة؟ أو لفهم وتقريب النصوص المقروءة؟ أو للأهداف التواصلية واللغوية؟ (عمر، 1998).

والأهداف التي ينبغي أن يتوخاها صانعو المعجم المدرسي للناطقين بغيرها هي على المستويات الآتية:

- 1- تنمية الثقافة المعجمية.
- 2- تنمية الفضاء المعرفي: وهي إحاطة المتعلم الأجنبي بجميع مواد التعليم لهدف تيسير التحصيل العلمي.
- 3- تنمية التعليم الذاتي.
- 4- التنمية الانتاجية اللغوية والتواصلية.
- 5- تنمية الملكة النقدية.
- 6- تنمية القدرة على البحث ومعرفة آلياته (بريسول وتراي، 2007).

نستنتج من خلال هذه المستويات الخمس أن للمعجم المدرسي وظائف تعليمية وتربوية ومعرفية التي من خلالها يسعى المتعلم إلى تنمية قدرته اللغوية، وبناء شخصيته الفكرية والعلمية، ويعزز علاقته باللغة العربية وآدابها.

1.3- تحديد فئة القارئ في المعجم المدرسي للناطقين بغيرها:

أصبح تحديد نموذج القارئ قاعدة أساسية في عملية إعداد المعجم المدرسي لأننا "لا نستطيع في الخطاب التربوي للمعجم سواء من حيث الكفاية المفرداتية أم من حيث الكفاية الدلالية أن نمثل بين المستعملين؛ فهناك تفاوت أكد في مستوى تخصصات مستعملي المعجم" (حلام، 1999، صفحة 65). ويجعل المعجم دقيقا في اختيار معطيات المادة المعجمية من خلال احتياجات المستهدف، مراعي المستويات الآتية:

- 1- مستوى الجنس: هل معجم صنع لأبناء اللغة أم للأجانب؟
- 2- مستوى العمر: هل معجم للأطفال أي معجم مصور للأطفال، الذي يختلف عن معجم التلاميذ في المرحلة اللاحقة وغيرها.
- 3- المستوى التعليمي: يختلف مضمون المعجم ومحتواه من فئة إلى أخرى حسب المستويات التعليمية، لأن احتياجات الطالب الجامعي تختلف عن الطفل أو التلميذ في التعليم الأساسي.
- 4- مستوى الأغراض: يختلف أغراض تأليف المعجم من فئة إلى أخرى من حيث أغراض تعليم اللغة العربية، والتاجر الذي يتعلم اللغة العربية للأغراض التجارية فإن احتياجاته تختلف عن الدبلوماسي الأجنبي الذي يمثل وطنه بدولة عربية، أو في منظمة دولية بالعالم العربي كمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة في المملكة العربية السعودية، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - الإيسيسكو - بالمغرب وغيرهما من المنظمات الدولية في العالم العربي.

2- المعلومات المقدمة في المعجم المدرسي للناطقين بغيرها:

لا يتوقف مهام المعجم التعليمي على تفسير الكلمات الغامضة وتوضيحها فقط، وإنما يقدم معلومات أخرى لها علاقة مباشرة بجميع المواد التعليمية والتربوية التي يحتاجها المتعلم من خلال المناهج التعليمية. والمعلومات التي يقدمها المعجم المدرسي لفئة القارئ هي:

2.1- المعلومات الإملائية أو (الكتابية):

بات إدراج المعلومات الإملائية أو (الكتابية) في المعجم المدرسي المعاصر للناطقين بغيرها أمرا ضروريا في إعداد المعجم المدرسي، لاسيما في هذا العصر الذي تتزايد فيه الأخطاء الإملائية والكتابية في أعمال الطلبة لعدم استيعابهم القواعد الإملائية والكتابية. للمعجم المدرسي دور كبير لحل مشكلة ضعف الكتابة الإملائية الذي يعاني منها كثير من المتعلمين؛ إذ يقوم - في هذا المقام - بدور كتاب التدريبات اللغوية، حيث يسعى إلى تنمية المهارات الآتية:

- المهارة الآلية فهي إيجاد كتابة الرموز بشكل صحيح.
- مهارة الخطاب الكتابي فهو استخدام الرموز الكتابية في التعبير عن حاجيات المتعلم وأغراضه ودوافعه لتعليم اللغة العربية (حسين، 2011).
- فإن أهم وظائف المعجم المدرسي للناطقين بغيرها هو تقديم المعلومات الكتابية والإملائية في مقدمتها:
- الطريقة الصحيحة لرسم الأصوات العربية.
- الإشارة إلى الحروف العربية المنقوطة.
- طريقة ضبط الكلمات وتنويعها.
- تسجيل أهم قواعد الهمزة، والمد والألف اللينة.
- التعرف على كيفية كتابة الكلمات العربية مثل كلمة "رحمن" تكتب بهذه الصورة وتكتب أيضا بمد الميم "رحمان" ينبني على المعجمي الإشارة إلى مثل هذه الأشكال الكتابية في المعجم (القاسمي، 2003).

2.2- المعلومات الصوتية:

- تعد قضية النطق داخل المعجم المدرسي من أهم الأسس التي يعتمد عليها المعجم لصون لسان المتعلم الأجنبي عن اللحن والالتباس عند قراءة كلمة في المعجم. وينبغي على المعجمي معرفة المشكلات الصوتية أو الأخطاء الصوتية لدى المتعلمين لاستدراكها وتصويبها والاستفادة منها في الدرس المعجمي.
- فإن أرقى تقنيات لبيان كيفية نطق الكلمات في المعجم المدرسي للناطقين بغيرها هي:
- ضبط جميع مداخل المعجم ومواده (القاسمي، 2003).
 - عرض طريقة النطق السليم للأصوات العربية وسماتها في لغة المتعلم أي (التقابل الصوتي).
 - التعرف على الأصوات العربية المتقاربة في النطق.
 - وضع الرموز الخاصة بطريقة نطق الأصوات وحالاتها النطقية من تفخيم إلى ترقيق (عبد الرحيم، 2015).

2.3- المعلومات النحوية والصرفية:

- ادراج المعلومات المرتبطة بالنحو والصرف في مداخل المعجم المدرسي للناطقين بغيرها يتوقف على معرفة المعجمي مدى حاجة المتعلم الأجنبي على القواعد النحوية والصرفية ونوعها وحجمها، لأن المتعلم الأجنبي غالبا ما يراجع إلى كتب النحو والصرف في البحث عن القواعد النحوية والصرفية دون المعاجم اللغوية، وهذا ما يؤكد القطيبي (2013، 15) "أن المتعلمين الأجانب الذين استهدفهم الاستطلاع يعرفون أين يمكنهم أن يجدوا المعلومات النحوية في غير المعجم" ولكن ما ينبغي تسجيله في المعجم المدرسي للناطقين بغيرها من المعلومات النحوية والصرفية لا يمكن أن تتجاوز العناصر الآتية:

- تحديد المبنى الصرفي للكلمة.
- تحديد نوع الكلمة إسما كان أو فعلا "لازما أو متعديا".
- تحديد جنس الكلمة من حيث التذكير والتأنيث، وإذا كانت نعتا.
- تحديد المواقع الاعرابية لبعض الكلمات كالأسماء الخمس.
- بيان العلاقات الداخلية بين الكلم والجمل.
- تحديد صيغ نحوية مختلفة كثنى وجمع المذكر والمؤنث والأفعال الخمسة (القاسمي، 2003).

2.4- المعلومات الحضارية:

- يهدف المعجم المدرسي إلى إطلاع المتعلم الأجنبي على ملامح الحضارة العربية، واكتساب الثقافة العامة. ويقصد بالمعلومات الحضارية كل لفظ يشتمل على أسماء شخصيات معروفة عالميا ومحليا، ومحطات تاريخية، وآثار حضارية قديمة وحديثة، والانجازات الفكرية، والأدبية في العالم العربي والإسلامي (القاسمي والسيد، 1991، صفحة 148).
- وهنا، نود التنويه على ضرورة إدراج ألفاظ الحضارة الأفريقية عامة والمالية خاصة ضمن مداخل المعجم، وفي محتوى مختلف الوسائل التعليمية الأخرى، من أجل تقريب المتعلم بمحيطه الاجتماعي، وتعزيز صلته به وتقوية انتمائه القومي، وبناء ثقته بنفسه، وتنمية قدرته الفكرية حتى ينفذ على ثقافة غيره.
- لكن يشترط في المعلومات الحضارية التي تدرج في المحتوى أن تكون ذات الطابع الديني، والثقافي ولها علاقة باللغة العربية وثقافتها، مثل الأشخاص والمدن التاريخية، التي كانت لها دور في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وأعمال المفكرين والأدباء الأفارقة وانجازاتهم، والأزياء التقليدية وغيرها.

وأما أنواع المعلومات الحضارية التي نقترح تقديمها في المعجم المدرسي للناطقين بغيرها هي:

- 1- أهم الشخصيات التاريخية والبطولات.
- 2- الانتاجات الأدبية والفكرية.
- 3- أهم الأعياد الوطنية والدينية.
- 4- المدن والملاحة التاريخية والآثار والبناء.
- 5- الأزياء والملابس والمأكولات.
- 6- التجارة والصناعة والزراعة.
- 7- الأشجار والنباتات.

2.5- المعلومات الدلالية:

تعتبر الدراسة الدلالية في المعجم المدرسي للناطقين بغيرها من أهم وأوسع القضايا في الدرس المعجمي، وتحظ باهتمام بالغ عند المعجميين باعتبارها قضية مركزية في منهجية إعداد المعجم، وأصعب المراحل في إنجاز المعجم لأنه يستلزم على المعجمي إظهار مميزات الوحدة المعجمية وخصائصها المختلفة، وترتيب معانيها ترتيباً منطقياً يراعي فيه البدء بالمعنى المركزي ثم المعنى المتشابه، والمعنى السياقي، والمعنى الكلي للتعريف، والمعنى الاجتماعي أو الأسلوبي وترمي إلى هدف واحد فهي تقديم المعنى للمستهدف بأسلوب بسيط وواضح (هارتمان ، 2004).

لقد وضع العلماء المعجميون شروطاً للتعريف الجيد، منها:

- 1- الاختصار والدقة.
- 2- السهولة والوضوح.
- 3- البساطة.
- 4- الابتعاد عن التعريف التكراري أو الدوري، كتوضيح السواد بلون أسود.
- 5- ابتعاد التعريف بمجهول، كتفسير ضرس بالضرس السنّ ثم السنّ: الضرس، أو بقول "معروف" في اصطلاح بعض المعجميين.
- 6- مراعاة النوع الكلامي، الاسم يعرف بالاسم والوصف بالوصف، والفعل بالفعل.
- 7- يجب على المعجمي في تفسير الأسماء المادية الإشارة إلى أشكالها ووظائفها وخصائصها المميزة التي يعتبرها معظم المتخصصين خصائص أساسية.
- 8- أن تكون الكلمات المستخدمة في التعريف محدودة.
- 9- يجب أن يكون تعريفاً شاملاً، فيجمع كل أفراد المعرف، ومانعاً فلا يدلّ إلا على المعرف فقط (عمر، 1998).

3. الوسائل المعينة في المعجم المدرسي للناطقين بغيرها

3.1- الأمثلة التوضيحية في المعجم المدرسي للناطقين بغيرها:

الأمثلة التوضيحية من أهم الوسائل المعينة التعبيرية، فهي صورة من صور نقل المعاني إلى ذهن المتعلم، يلجأ إليها المعجمي لإظهار معنى الكلمات من خلال مواقف تدل عليه ضمن سياقات اللغة (الأمين، 1997) فتقديم معنى للكلمة المفردة مجردة عن الأمثلة التوضيحية يربك المتعلم الأجنبي وتعكس على فهمه للغة العربية سلباً، ويأثر على وظيفة استعمالها أثناء التعبير بها، فغايها كلياً في المعجم تعد تقصيراً في منهجية إعداد المعجم المدرسي للناطقين بغيرها، لأنها بمثابة القواعد الأساسية، تعين المتعلم الأجنبي على كيفية استخدام الكلمة وتحليلها من أجل تحقيق الوظيفة التعبيرية السليمة في مواقف التواصل المختلف.

وقد وضع المعجميون ضوابطاً لاستعمال الأمثلة التوضيحية في المعجم المدرسي للناطقين بغيرها فهي:

- ينبغي أن تكون لغة الأمثلة التوضيحية مواكبة للغة العصر، وتجنب الأمثلة لا توحى في الواقع (عمر، 1998)، وأن تصاغ الأمثلة بلغة سهلة تستخدم المفردات العربية الملائمة مع المستوى اللغوي والعمرى والثقافي للمتعلم.
- يجب الاعتماد على جوانب من الحضارة العربية الإسلامية.
- يجب أن تكون الأمثلة التوضيحية موجزة ومفيدة وواضحة من حيث توضيح معنى الكلمة واستعمالاتها (القاسمي، 2003).

3.2- الصور والرسوم الإيضاحية في المعجم المدرسي للناطقين بغيرها:

تشكل الصور والرسوم الإيضاحية عنصراً هاماً في المعاجم التعليمية وهي وسيلة من الوسائل المعينة البصرية والبيداغوجية الفعالة لتوضيح المعلومات الحضارية وغيرها، وتساهم على تقريب معاني الرموز اللغوية، ونقل الأفكار، والمعلومات بطريقة سهلة وبسيطة، وتؤدي وظيفة تعليمية تربوية عند المتعلم الأجنبي إذ تقوم بغرس المعلومات

والمفاهيم بذهنه، وتزوده بأمثلة بصرية بأشياء خارج بيئته، وتمكنه من استنتاج تصور شامل حول الشيء المعترف (الجيلاني، 1999).

فإن المعايير التي نراها مناسبة في استخدام الصور والرسوم الإيضاحية في المعجم المدرسي للناطقين بغيرها تتمثل في المعايير الآتية:

- 1- ينبغي أن تكون الرسوم والصور جميلة ودقيقة خاليا من التشويه والتحريف.
- 2- يجب أن تكون فعالة وجذابة لتجعل المتعلم أكثر استعدادا لتقبل المادة المعجمية.
- 3- ينبغي أن تكون الرسوم والصور الإيضاحية تتماشى مع المحيط الثقافي للمتعلم.
- 4- ينبغي أن توضع بشكل وظيفي فتوضح مبهما أو تُسد نقصا في التعريف.
- 5- ينبغي أن تكون بسيطة في مكوناتها وعناصرها (أبو العزم، 1997).

قائمة المصادر والمراجع

ROMANO-ARABICA ، 142-143.

- أبو العزم عبد الغني (1997) المعجم المدرسي أسسه وتوجهاته، الرباط : دار ويلي للطباعة والنشر.
- أحمد خيرى كاظم جابر عبد الحميد (2009) الوسائل التعليمية والمنهج، عمان: دار الفكر.
- الأمين إسحاق (1997) منهج الإيسيسكو لتدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرباط- المغرب: مطبعة ديديكو - سلا.
- أوشان على آيت (1998) اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي "الأسس المعرفية والديداكتيكية" السلسلة البيداغوجية (5) المغرب: دار الثقافة.
- بريسول وتراي (2007) اللغة واتواصل، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، 179 .
- جماعة من كبار اللغويين العرب (1989) المعجم العربي الأساسي للناطقين بغيرها ومتعلميها، المغرب: لاروس.
- الجيلاني حلام (1999) تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، ص 11 دمشق- سوريا: اتحاد الكتاب العرب.
- حسين مختار طاهر (2011) تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- حلام الجيلاني (1999) تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة دمشق: كتاب العرب.
- خليل مضر (2011) دليل الدراسة الميدانية في جغرافيا الإطار العامة، العراق: المركزية جامعة ديالى.
- دشيش محمد وبريك محمد (2009) المعجم المدرسي المعاصر لمراحل التعليم الابتدائي والثانوي والإعدادي، المغرب: نادية للنشر.
- السعيد المعتر بالله (2015) نحو معجم للغة العربية للناطقين بغيرها: معالجة حاسوبية إحصائية، مجلة التواصل اللساني، 8.
- شاش سهير محمد سلامة (2006) علم نفس اللغة، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق.
- الصوري عباس (1998) في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي، 27.
- الصوري عباس (2004) في التلقي اللغوي والمعجمي، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.
- طعيمة رشدي أحمد، الناقة محمود كامل (2006) تعليم اللغة إيصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، الرباط: منشور منظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- عبد الرحيم منتصر أمين (2015) المعجم ثنائي في التراث العربي الإدراك الأتراك لأبي حيان الأندلسي نموذجاً، عبد العزيز محمد حسن (2011) مدخل إلى علم اللغة، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عليان رجي مصطفى (2001) البحث العلمي مناهجه- وأساليبه- إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، 2001م ص 90، عمان: دار الكتب.
- عمر أحمد مختار (1998) صناعة المعجم الحديث، القاهرة مصر: عالم الكتب.
- عمر أحمد مختار وآخرون (2008) معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب.
- عمر وآخرون (2008) معجم اللغة العربية المعاصر، القاهرة: عالم الكتب.
- عمر، (s.d). 2008.
- الفهري عبد القادر الفاسي (1999) المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، الرباط المغرب: دار توبقال للنشر.
- القاسمي على والسيد محمد علي (1991) التقنيات التربوية في تدريسي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرباط : منشور إيسيسكو.
- القاسمي علي (2003) المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، بيروت لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

- القضاة والعمرى (2015) أثر اللغة الأم في تعليم اللغة الثانية: العربية للناطقين بغيرها نموذجا، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعي 172 .
- القطيطي محمد خميس (2013) منظور المستعمل في المعاجم أحادية اللغة للناطقين بغير العربية، (صفحة 12). دبي.
- اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي، (1975) الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الابتدائية لتعليم الابتدائي، الطبعة الأولى. الجزائر: المعهد التربوي الوطني- الجزائر.
- المعتوق أحمد محمد (2008) اللغوية العربية. بيروت لبنان: دار النهضة العربية.
- الناقة محمد كمال، ورشدي أحمد طعيمة (2003) طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرباط: مطبعة بني إزناسن سلا المملكة المغربية.
- النشوان أحمد بن محمد (1427) اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابه، 517.
- هارتمان ر.ر.ك، ترجمة محمد محمد حلمي هليل (2004) المعاجم عبر الثقافات: دراسات في المعجمية. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- الوعز مازن (1987) قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دمشق- سوريا: دار طلاس.